

قوله سلام الله عليه يا أسمع السامعين

رجوع سمعه وبصره إلى علمه الحضورى بالأشياء أو بالعكس بالنسبة إلى
سائر المسموعات والبصريات بأجملة سمعه علمه لا يخفى ولأنه مفيض القوة السامعة والبصيرة
على السامعين والباصرين وهذه المسألة لما كثرت فيه المشاغبات والمنافسات
فتشير أولا إلى بعض الزلات في كلام الأفاضل ثم نزوفه بما هو لتحقيق الكمال عندنا
فأقول توهم صدر المتألمين في الهيئات الأسفار والمبادر والمعاد بان شيوخ
الامامية ومنهم لمحقق الطوسى والأشاعرة وفاقا للفلاسفة النافين لعلمه
بالحجريات الزمانية المتغيرة أرجعوا بها إلى مطلق العلم فالواضع إلى نفس العلم
بالمسموعات والبصريات نفس العلم بالبصريات وفيه نظر لان شيوخ الامامية ولا
يشاء سلطان الحكام والملكين النصير الطوسى قد صرحوا في علم الواجب بغيره على
سبيل التفصيل بانه عبارة عن نفس صدر الممكنات ايجادها وحضورها لديه معقولة
فوجودها عنه ومعقوليتها له متحدان في المصدق فليس طريق هذا النحو من العلم
عندهم الا الحضورى الشهودى الا ترى إلى عبارة قواعد العقائد للحكيم الأفاضل
الطوسى منها انه تسمع وبصير ويدل عليه حاطة بما يصح ان يسمع وبصير لهذا المعنى

وللاذن اشعري باطلاق باقين لصفتين عليه يوصف بهما وقال العلامة كحلي
 في شرح كشف الفوائد اتفق الناس على انه تسمى بسمع بصير واختلفوا في معناه فذهب
 الفلاسفة وابوالقاسم الكعبي وابو الحسين البصري الى انه عبارة عن كونه تعريفاً
 بالمسموعات والمبصرات وقد ثبت فيما تقدم انه تعريفاً لكل معلوم فثبت له المطلوب
 واثبت جماعته من لمعت نوره والاشاعة معني زائد اعلى لعلم قياضاً على الشاهد
 ثم قال بعد الروي على الاشاعة وان الحق ما ذكره ابو الحسين من انه نوع من العلم الى
 آخره وهذا يدل صريحاً على انه ليس المختار عنده في هذه المسألة تسلك الاشاعة
 كما زعم بل اختار مذهب الفلاسفة ومن وفقهم كابن الحسين فان المراد بعلم
 والاحاطة في هذا الكلام انما هو العلم الحضورى الشهودى الا ان يقال ان
 تسلك الاشعري في هذه المسألة يوافق ابائسين والفلاسفة كما يفهم من ظاهري
 شرح التجريد الجدي واما معنى سلامة اللاهيجي في حواشي الهيات شرح
 التجريد الجدي في اثبات مغايرة مذهب الاشعري بهذا المسلك الفلاسفة فلا
 حاصل له عندنا لان محصله لا يزيد على دعوى مغايرة اشعري ولبصر للعلم الحضورى
 والحضورى ولكنه ادعاء صرف لا دليل له عليه والظاهر ان العلم الحضورى الشهودى
 له مراتب متفاوتة من جملة مراتبه او منسبته له العلم بالمسموعات والمبصرات على اقسام
 في الجسمانيات والمحسوسات على ما سيظهر لك لتحقيق فيه والعلم الحضورى لوجوه
 بسائر المحجولات والجزئيات من المسموعات والمبصرات وغيرها من اشياء اخرى

ظهوراً وجللاً فوق ما يوصف ويدرك ولكن الحق عندنا ان الاشاعرة ذهبوا
 الى غير ما ذهب اليه الفلاسفة وابو الحسين في هذه المسألة لان ما همم في المحصل
 قد صرح بان الجمهور من المعتزلة والكرميين قالوا انهما صفتان زائدتان
 على العلم وهذا النقل مما يعول عليه لانه اعلم ان من هذا هبة ان القول ما قلت
 خدام وكذا الكلام في شرح رساله بعلم وشرح الاشارات والتجريد على ما نطق
 به سلامة محلي في شرحه صريح في انه يعني كون علمه بالصور وثبت علمه بالصور
 بالاشياء وبالجملة لما انكر الالاهية زيادة الصفات الثبوتية الحقيقية عليه
 وكذا ابطالوا علمه بالممكنات بالصوفلا يتوهم ان يميلوا الى كون السمع البصر
 من الصفات الزائدة على مطلق العلم اذ ان يجعلوا العلم من الصفات الزائدة
 على الذات الواسعية كالاشاعرة وهذا مما اتفق عليه كلمته قديماً وحديثاً فلا يصح توهم
 كون مذاهبهم في هذه المسألة موافقاً للاشاعرة ثم ان الفلاسفة لا ينفون علمهم
 بالجزئيات المتعينة كما حققه هذا الصمد الاعظم في شرح الهداية الاثيرة وغيره
 وسياتيك منافية تحقيقات ابرعته ان شاء الله اذ ابلغنا الى مسألة علم الواجب
 وثانياً ان عماد الاسلام لم يحسن خدمته الملة الالهية ههنا على ما ينبغي لما قد
 وقع فيه تقصيرات عديدة اما اولها فانه تبع الاشاعرة في شرح المواقف وشرح
 التجريد في الاستدلال على كونه تعريفاً بصيراً ولكن استيقن بدليل مزيف عندهما
 وحسن من العجب العجيب في هذا الكتاب لا ترى له قولاً وكما عطل كونه فاعلاً

بلا جارحته وعالمها بلا قلب وماغ فليقتل كونه بصيرا بلا حدقه وبمعابلا اذن
 اذ لا فرق بينهما ويؤيده ما قيل انه تعر حتى وكل حتى يصح التصافه بالسمع والبصر ومن
 صح التصافه بعينه التصف بها او بصداء وصداع والسمع والبصر هو العمى والعمى وانما من
 صفات لنقص فامتنع التصافه تعر بها فوجب التصافه بالسمع والبصر انتهى كلامه وردّه
 في شرح المواقف بانه موقوف على مقدمات لاصحح لها الاولى انه حتى بحيوة
 مثلنا لمصحح للتصاف بالسمع والبصر وانه ممنوع اذ حياة مخالفة
 بحيوة غيره فلا يجب كونها مصححة لذلك التصاف وللهذا الا يصح عليه
 بسبب حياة الجهل والنظن والشهوة والنفرة مع صححتها علينا بسبب حيوتنا المقدمة
 الثانية ان العمى ضدان لها وهو ايضا ممنوع بل بما عدم ملكة لها فلا يلزم
 من خلوه عن السمع والبصر التصافه بها يجوز انتفاء القابلية راسا وانما التصافه
 بعدهما مع انتفاء القابلية فانه ليس نقص عندنا كيف وهو اول مسالة المتنازع
 فيها بيننا المقدمة الثالثة ان المحل لا يتخلو عن الشيء وضده وهو دعوى بلا
 دليل عليها وقد تقدم ضعفه بان الهوار خال عن الالوان والطعوم المتضادة
 كلها المقدمة الرابعة انه تم منزه عن النقائص كلها والعمدة في اثباته الاجماع
 فيقول عيسى على الاجماع في هذه المسالة ابتداء انتهى بقدر الحاجة فكلف
 للقوة الناقدة الاستدلالية وهنأ وللتنضيف نقصا ان تيسر في التأييد
 على نزهته بدليل مردود وعند صاحبه المخالف له ايضا فان لم يكن عنده كذلك

فعلى دست ان يحبيب عن تلك الايرادات عليه وليس من اجواب عثماني كتابه
 عين في الاثر فتبصر فلا يدري كيف رضى بهذه بحجة الداحضة لهم فان الفضلاء الامامة
 لم تطل احد منهم بان حيوتهم تكفيهم كحيوة الحيوانية الدائرة بخلاف الاشاعة فان
 بعضهم قد ذهب اليه كما يشهد به شرح المواقف حيث قال في عنوان الحجة المذكورة
 وقد اخرج عليه بعض الاصحاب بانه حتى في اخره وثانياً لعجب لم يدرك الارتباط
 بين الموند والموند له فان الدعوى كونه سمعاً بصيراً بلا اذن وصدق ولا ربط
 لهذا التأييد والدليل به كما لا يخفى وانما اوروه في شرح المواقف وشرح
 التجريد استدلالاً على مطلق اتصافه بسمع وله بصير لا على اتصافه بسمع وله بصير
 بدون الآلات بينهما بون بين فاسم وثالثاً قال قد سبق ان كلام صح اتصاف
 الواجب به بحجب اتصافه به انتهى وكان حق لتعسير عنه على لسان الحكمة الالهية
 ان يقول كلام صح اتصاف الواجب بالامكان العام بحجب اتصافه به تعالىه
 عن الامكان الذاتي والاستعدادي كليهما قطعاً وكونه واجب الوجود من جميع
 الوجوه فالصفات الكمالية الثابتة للموجود بها هو موجود بحجب اتصافه به لولا
 عليه ان يعترف اولاً كون السمع وله بصير كذلك ثم كونها من الصفات الثابتة بضرورة
 المذهب وتبييض عليك ان شاركته ورابعاً لم يظهر من كلامه ما هو مسلك
 الامامية في هذه المسألة فيما بين المذاهب المختلفة فان قوله ولا يعنى بكونه
 سمعاً بصيراً الا انه تعبيرك ما يدرك لنا بلحظة العين والعتوة الساموية انتهى

يحتمل العلم بخصولي اليه فان لا ادراك بما يراود مطلق لعلم فالحاصل انه يعلم
 مسموعا ثنا ومبصر اشنا ولكن لا يدري ان هذا العلم ههنا هل هو على وفق المعتزلة
 او الاشاعرة او الحكماء او غيرهم اذ قد يطلق مطلق الادراك على الاحسان الضيق
 وقد كان الواجب عليه تبيينه وتمييزه المذهب الحق المختار من بين تلك
 الالهوار البائدة والاراء الفاسده ^{بذلك استدلوا} ^{بذلك استدلوا} ^{بذلك استدلوا} ^{بذلك استدلوا}
 وثالث الحق عندنا ان مسلك الالهية في هذه المسألة هو الذي كشف عنه
 حكمة الاشراف حيث قال العلامة الشيرازي في شرحه لما تبين ان الابصار
 ليس من شرطه انطباع شبح او خروج شعاع بل يكفي في الابصار عدم الحجاب
 بين الباصر والمبصر اذ عند مقابلة المستبصر للعضو الباصر يقع للنفس علم اشراق
 حضوي على المبصر فيدركه واذا كان عدم الحجاب كافيا في علم الاشراق
 الحضوي ونور الانوار نور محض لا يمكن احتجاب عن ذاته ولا احتجاب غيره من
 الموجودات العقلية والحسية عنه فنور الانوار ظاهر لذاته وغيره ظاهر له فلا يعزب
 عنه مشاق ذرة في السموات والارض ولا يحجب شيء عن شيء واذا لم يحجب شيء
 عن شيء فيدرك جميع الاشياء بالاشراق الحضوري الذي هو اشراق
 الخار الادراك لا بصور في ذاته وانه اذا لم يحجب شيء عن شيء فعلمه وبصره
 واحد انتهى وقال علامة الاشراف وصدركم الالافاق في تعلقاته عليه لما
 كان علمه سبحانه بالاشياء عبارة عن اضافة نورية حضورية فكان علمه تعالى

عنده راجعاً إلى بصره وعند غيره فمن يرى أن علمه بالأشياء عبارة عن صورة حاصلة منها في ذاته كما عند المشائين كان عندهم بصره راجعاً إلى علمه لأن كل صورة حصلت في الذهن وإن تخصصت بألف شخص وبهي كليتة مثلية فلا يكون معلوم بها شخصياً مبصراً وهذه الطريقة وجود فعلية لكل شيء إضافة لسيومية اليه وإضافة اليه البصارة له فيكون قدرته علمه وبصره شيئاً واحداً وقدمت الإشارة إلى أنه لا يعرض له تعارضات متخالفة بل له إضافة واحدة صحيح ما زالوا إضافات وهي عالميته وقدرته وبصره وجوده وحمته ومبادئ هذه الإضافات كلها أي شيء واحد هو واحد هو الذي هو عين صفاته الكمالية كما أن سيومية الإضافية هي عين جميع إضافاته إلى الأشياء على الترتيب السببي والسببي وتعدو الإضافات العقلية على الوجه المذكور لا يوجب تكثراً في ذاته فتور الانوار لقوة سلطنته على الأشياء وشدة قهره لها بالقوة النورية غير المتناهية يكون حاضرة وظاهرة له حضوراً وظهوراً لا يتصور أن يكون يتم منه ولا أهل فلا يحجب شيء عن شيء فنفس وجود الأشياء عنه نفس البصارة أياً ما وشرق نوره الوجودي عليها فعلمه نفس قدرته أو النور فياض لذاته والوجود الواجب في يوم نفسه انتهى وقال في تفسيره لآية الكرسي أنه تعالى إذا كان حياً كان سمياً بصيراً لأن الحيوة مصححة للأدراك لأنها توكثراً أو تجسماً واضح للشيء بمعنى الامكان العام في عالم الروبوتية وعالم التجرد

كاشف عن ضرورة اللزومية اذ لا جهة امكانية في ذات واجب لا تستلزمها
 التكريهة من جهتين الامكان الوجوب كما لا وجه هناك للامكان بمعنى القوة
 والاستعداد ولانه من لواحق المادة البهيمية كما حقق في مقامه وانما قلنا ان
 السمع والبصر مع كونها تخمين مخصوصين من الادراك لا يوجبان نقصا ولا
 تكثرا لان تخصصهما ليس باعتبار الحمل ليجب ان يتسم تعالى عنه علوا كبيرا بل
 اما باعتبار المتعلق فان مدرك احدهما الاصوات والحروف ومدرك الآخر
 الاضواء والالوان او باعتبار النفس الادراك فانها مما يعتبر فيها المشاهدة
 الحضورية والاكتشاف الاشرافي النوري بخلاف مطلق العلم بالمسموعات لمبصرات
 اذ لا يقال له السمع والبصر ما لم يكن بنحو المشاهدة فيكون التصانف تعالى بهذين
 الوصفين بحقيقة لا بالجاز كما ظن اما الجارحة لخصوصية فليست معتبرة في مطلق
 السمع ولا في مطلق البصر اذ لو نفس ان الله خلق الحالة الادراكية في اجهته كما
 اشخص بصيرة وكذا الحال في السمع اذ لا ترى ان الانسان في حالة النوم هو
 عبارة عن عدم استعمال النفس حواسها الظاهرة لكلال وفوق عرضها يبصر
 يسمع لا بهاتين الجارحتين ولا بغيرهما بل بذاتها كهيته السميعة البصيرة ونازلة
 للنفس في ذاتها سمعا وبصرا وذوقا وشما ويدا طبشتة ورجلا ماشيته وهذه الحواس
 الجسمانية الظاهرة حجاب لها عن استعمال مشاعرها وقواها وجودها الباطنة
 وعند فرض هذه العوائق اما بالموت الارادي او بطبع تحقيق بذاتها وتخلص في

استعمال آياتها الذاتية وجودها بالباطنية واليه اشير في قوله تعالى فكشفنا
عنه غطاءك فبصرك اليوم حديد فاجعل لنفسك الناطقة مقياسك في معرفة
كثير من الصفات الالهية لانه سبحانه خلقها ليكون معرفتها ذاتا وصفاتها وفعالها
مرفاة لمعرفة بارها كذلك فان قلت فلما ذالم يستعمل في حق تعالى
انه شام او ذائق او لاس قلنا لا شعار هذه الثلثة بالتجسم دون الحاشين الاوين
لانها الطفت الحواس ومحسوساتها الطفت المحسوسات كما ذكره بعض الحكماء
الاسلاميين في رسالة له انتهت كلامه وانما قلناه بتامه لاشتماله على طائفة
من الاسرار الربوبية وهذا الذي استقتاه من انه مذموب الامامية هو المصحح في
احاديث ائمتهم عليهم السلام منها في الكافي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في
جواب السائل فكيف سمينا ربنا سمينا قال لانه لا يخفى عليه يدرك بالاسماع
ولم يصفه بالسمع لمعقول في الراس وكذلك سمينا بصيرا لانه لا يخفى عليه يدرك
بالابصار من لون وشخص اه نقول لا يخفى فيه دلالة على العلم الاشرافي الشهوي
حتى انه حذر عن لفظ العلم ولم يقل يعلم المسموع ولم يصر لئلا يتوهم العلم يحصل
وفي حديث اخر منه قال الصادق عليه السلام انه تعالى سميع بغير حارجه وبصير بغير
آلة بل يسمع بنفسه ويصير بنفسه اه الى غير ذلك من الاحاديث والمحصل ان نفس
ذاته تعالى الذي هو الوجود المحض الذي لا يتم منه نكشاف له المسموعات ويحضر
لديه لمبصرات وليس معنى السماع الا حضور صوت المسموع وكذا البصر الا حضور

البصر عن دقوة ذرارة تتحى بسمع والبصر وليس من شرط السمع ان يكون بآلة او
 بحلول صورة في ذات السامع والباصر او في آلة من قبل انما روح معناه
 انكشاف السمع وصوره سوار بنفسه وبصورته فذاته تعبر سمع اذ ينكشف عنه
 السموات وسمع اذ يفتح ذالك الانكشاف لا باخره فركز البصر واذن
 انها كما لان للموجود وبها هو موجود ولا يوجدان تحبهما ولا انفعالاً مطلقاً
 فقد انما تعصافيه فيجب انصاف الواجب بهما كما قد وقع عليه اجماع اطلاق
 الشرعية المحقة فافهم -

قول صلوات الله عليه

ياحي

يعتبر في مفهوم الحيوة الادراك والفعل وكونه تعجيباً وان اتفق عليه لعقلاً
 ولكن حيث انفوا في كيفية فقال الاشاعرة بنا را على مسلك زيادة الصفات
 الواجبية عليه ان حيوته تعصافه زائدة فوجب صحة العلم والقدرة وقال الامامية
 والحكماء لمعتنذوا بنا را على عينية الصفات انها عينية وهي عبارة عن كون
 وجوده ايتى بحيث يصدر عنه افعال الحيوة قال الشيخ الرئيس في الهميات الشفا

ان حيوة التي عندنا كليل با دراك فعل هو التحريك فيعشان عن قوتين مختلفتين
 وقد صح ان نفس مدركه وهو ما يعقله عن الكل هو سبب الكل هو بعينه مبدأ فعله
 وذلك ايجاد لكل بمعنى واحد من هو ادراك سبيل الى الايجاد فالحياة منسوبة ليس
 مما يستقر الى قوتين حتى يتم بقوتين ولا احيوة من غير العلم وكل ذلك له بداهة
 انتمى واختر سلطان الحكماء المحققين لنصير الطوسي في شرح رساله يعلم لاثبات حيوة
 تعالى طريقة حسنة سهلة تبار بعقول الى الادعان به وهكذا في غيره من الصفات
 حيث قال المسألة الخامسة عشر في ان كونه جيا هيل يرجح الی كونه عالما وهو ^{صفت}
 زائد على ذلك المستند في اثبات الحيوة هو الذي ذكرناه وهو ان لعنه لاء
 قصدوا وصفه تعالى بالطرف الاشراف من طرفي التقويض ولما وصفوه تعالى
 بالعلم والقدرة ووجدوا كل ما لا حيوة له تمتنع الا تصاف بهما وصفوه بالحيوة
 لاسيما وهو اشرف من الموت الذي هو ضد ما عندهم ولعمم ما قال عالم من علميت
 النبوة اهل سمي عالما وقادرا الا انه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين
 وكلما ينزموه في ادق ما علم في ادق ما علم في ادق ما علم في ادق ما علم
 يكلم والباري واهب الحيوة ومقدر الموت وعل العمل الصغار يتوهم ان يكونا
 كما لها فانها يتصور ان عدما نقصان لمن لا يكونان له هكذا حال لعنه لاء فيما
 يصفون انشده فيما حسب اليب المنزع لنته ولكن قال صدر المتأين في
 الاستقار انه ضعيف لانه ليس كلما هو اشرف من طرفي التقويض يصح اتصافه به فان

الصلاة اشرف من الرخاوة وحركة من السكون والكروية فضل الاشكال مع انه
 لا يصح التصافه بها بل يجب ان يكون التصافه تارة بالادوات الكماله مشروطا
 بكونه من العوارض الذاتية للموجود بما هو موجود ولما يستدعي عرضها له تغير او
 تكثر او افتقار الى شئ واذا حصلها على هذا الوجه فثبتها للواجب تعالى لانه
 مبدأ الوجودات وكما لا تهاو معطى الكمال لمطلق اولى بذلك الكمال
 من غيره انتهى القول بهذا التضعيف عندى غير قوى لان وصف الواجب بالصفات
 الكماله لما كان موقوفاً في العقل على اتصاف الموجود لمطلق من حيث هو كذلك
 بها في نفس الامر فذلك الاتصاف ينطوي فيه الاتصاف وهو متضمن له فعدم
 ذكر الموقوف عليه عند ذكر الموقوف مع وضوح الاول عند الممارسين في فن
 الربوبية كالطوار بعض المقدمات الواضحه وحذفها عند ذكر بعض المقدمات الاخر
 في القياسات المركبه وهو كثير ثم انما لا نسلم ان الواجب غير متصف بالصلابة لان
 الصمد في سورة التوحيد معناه قريب من الصلابة لانه لم يصمت الذي لا جوف له
 وتصفت الواجب حسب ما يليق بعلو شأنه وتمام مكانه من التبرؤ من التبرؤ اذ
 ليس يمكن ذى هية ليسكون اجوف بل هو واجب الوجود بذاته فهو صلب مصمت
 بهذا المعنى وكذا وقع وصف مجردات بالسكون في كلمات لعلم الاول ونقله صدرم
 في الشرح الربوبية وكذا بالبحر كونهما في المنهية بالامكان الوجودية وكيفية
 توهم ورود هذا الايراد بعد قوله العقلاء قصد اوصفته فالعقل من حيث هو عقل

مجرد لا يصف البحر والصرف الذي هو في غاية التجرد الا ما هو اليق بشأن الموصوف
 له من التجرد ولتقدم من اشرف طرفي لتقيض فكيف يصفه بالصفات الجسمانية
 من حيث هي جسمانية الاعلى الوجه الذي اشرفنا اليه وانما يولي بالفاظ يوههم
 التشبيه كالصمد والسميع والبصير تقريبا لافهام العوام وتشكيننا واستيناسا لها
 متدرجا من العالم الناسوت الى الملكوت والبعثوت لتلايقعوا في اول الامر
 في هادية الاثكار لمطلق الصفات الكمالية الالهية فافهم.

قوله عليه السلام

يا قيوم

معناه كما حقق سيد الحكماء الامكانية لمعلم الاول للحكمة الالهانية ميرزاها
 قدس سره في الافق المبين انه الذي له قوام الحقيقة وتقرر الذات بنفسه ومنه
 قوام جملة المهيئات وتقررها والواجب هو الذي له ضرورة قوام الحقيقة ووجوب
 الوجود بنفسه في اتمه ومنه وجود جميع الموجودات ووجبه سر لما كان لمفهوم هذا الاسم
 جزا ان فيدل بكل واحد منها على مستلئين من فن الربوبية احدهما لما كان قائما
 بذاته فهو عالم بذاته لان اعلم هو الصورة الحاضرة من المعلوم عند العالم فالصورة

المادية والعوارض الجسمانية لا يستصلح للمعقولية ويعتبر في العالم كونه موجودا
 بالفعل محبة الذات عن الشوائب الهيولانية على ما سينكشف عليك تفصيلا
 فالواجب لما كان قيوما بذاته لم يكن ذاتية صورة لما دونه فيكون معقولا بالفعل لا بالقوة
 واذا كان ذاته معقولا بالفعل كان عاقلا بالفعل واذا اشتمت في ذاته فيكون
 عقلا وعاقلا ومعقولا وثانها لما كان مقوما لنفسه بواسطة وبغير واسطة و
 كان عالما بذاته فتاذا علم ذاته بجميع جهاته فيكون عالما بما سواه من الموجودات
 لان العلم بعلة يستلزم العلم بالمعلول فواجب ان يكون عالما بكلياتها وجزئياتها
 واسبابها وسبباتها وروابطها وارتباطاتها من سببها الابدائية
 والحركات الاستعدادية لنهايات وجوداتها الشخصية الزمانية اذ ما من شيء
 الا ويرتقى ويتند اليه في سلسلة لعلل والمعلولات فلا يغرب عن علمه مثقال ذرة
 في السموات والارض وهو اعز حكيم وسياتيك تفصيله في مسألة علم الواجب
 ان شاء الله وبوجه آخر يبرهن به على اثبات الواجب حيث انه باق لو لم يكن مقوما
 لغيره لم يتحقق موجودا في نفس الامر ولا شك انه يتحقق في نفس الامر اذ كان موجودا
 ما من الموجودات الممكنة الى الامكان الوقوعي في جانب الوجود لا الامكان الذاتي
 فلا بد من علم مقدم عليه بالوجود والاشيئ يصح ان يتقدم عليه بالوجود والا لولا
 الوجود بالذات وهو لم يظم واذا تجلى لك نبذ من اسرار هذا الاسم الشريف فلما
 اظنك ما تابا فيما دروني صحاح الاحاديث من انه اسم الاعظم فانهم اعلم ان

كل وجود محمول بحسب السبب فلا توأم له في ذاته وهويته الا بالكلية فلا
يتصور له هوية مستقلة بنفسها من حارة عن جاعلها ومقومها فوجود كل محمول مقوم
بوجود الحق تعالى ولكن لا يمدخله ويكون غيره ولكن لا يبرأ منه كما اشار اليه
امام الموحدين امير المؤمنين عليه السلام في خطبة التوحيدية
وبوجه آخر هو القوم فلا يجوز اطلاقه على غيره من الممكنات لان القومية
مختصة بذاته تعالى فان معناه هو الذي لا يجوز عليه لعدم باعتبار نفس حقيقية
وكماله الحقيقي فوجب من الوجود فانه لو كان كذلك لكان عدمه بالذات او بطلان
ما لوجوده مدخل في وجوده او لعدمه كالموانع والاول باطل لانه لو اقتضى عدم نفسه
لما وجد شيء لا يقتضي عدم نفسه والاما تحقق وكذا الثاني لانه وصداني الذات
من جميع الوجود لا شرط له في ذاته والاما كان عنسبها وكذلك الثالث
لان ما سواه تابع له لا يحتاج لكل اليه لكونه واجبا وغنيا فلا موضوع له ولا
مساوي له في القوة مما تعال بخلاف غيره من الممكنات الموجودات فانه وكما
قائما بذاته على اسم الجوهري ولكنه لا يتخلو من شرائط ولا يسما من شرط الامكان
الذاتي وكذا يتحقق كثرة الموانع في الحوادث الزمانية والكائنات الالهية
المحدودة فلا يكون قيوم بذاته الا هو وبوجه آخر يمكن الاستدلال به على
توحيدية بانه لما كان شيوفا قائما بذاته مقوما بجميع ما سواه فلا يستقر الى شيء
اصلا لان الافتقار الى شيء ينافي القومية فهو بسبب الحقيقة عن الاجزاء

الخارجية والحدية والمقدارية وما هو الا واجب الوجود بذاته فيكون وجوده
 عين هيئته فلا يتعد ولانه ان كان شيان جو وهما عين المهية فلا يختلفان
 بالحقيقة فان حقيقتهما واحدة وهي الوجود المحض ولازم الوجود لا يختلف فيهما فلا
 يقع الامتياز به وبعضه غير اللازم ليس مقتضى المهية واحدة والا لكان لازماً
 متفقاً في كليهما فلا بد من مخصص خارج عنه يخصص به معين هيته بذلك لتخصيص
 فيكون ممكناً وقد فرضناه واجباً واما شبهة ابن كزنجي من منع كون جو الوجود
 حقيقة واحدة تجوز ان يكون حقيقتان بسيطتان مختلفتان كلياً هما حقيقة واجب
 الوجود لان المفهوم متصوفاً للعقل والحقيقة مجهولة الكنه في مدفوعة بان اشتراك
 مفهوم وجوب الوجود بينهما يستلزم اشتراك مصداقه بينهما قطعاً كما ان وحدة
 الحيوانية في المعنى والمفهوم يوجب اتفاق الحيوانين في المهية المشتركة التي
 هي مصداقها وعلى هذا يتم البرهان وتحقيق ان كليهما هو واحد حقيقي لا يشوبه كثرة
 اصلاً ومن شاء تفصيل التحقيقات في هذه المسألة فعليه بكتابنا مشاهد الانوار
 في شرح رسالة بهيناروسيان في هذا الكتاب في شرح بعض الاسماء مزيداً لتفصيل
 فيه ان شاء الله

قوله عليه السلام

يا حكيم

فالحكمة هي فضل علم بأفضل معلوم فلا يحكم بالحقيقة الا هو وغيره ليستير الحكمة
 منه فان ذاته لكونه واجب الوجود بذاته فضل مما سواه لا فقاره في وجوده
 وحقيقته اليه وهو عالم بذاته لذاته وعقل وعقل ومعقول في العلم بحضورى بذاته
 وغيره لا يصل الا الى طائفة من لوازمه ولو احدثه المتعقل له حسب ما اودع فيه
 من قوة الادراك وضعفه قال شيخ الرئيس في التعليقات الحكمة معرفة الوجود
 الحق هو واجب الوجود بذاته فالحكيم هو من عنده علم واجب الوجود بالكمال
 وكل ما سوى واجب الوجود بذاته ففى وجوده نقصان عن درجته الاول بحسبه
 فاذن يكون ناقص الادراك فلا يحكم الا الاول اذ هو كمال المعرفة بذاته انتهى
 كلامه وبالحكمة فكونه تعالى حكما بوجه سريته على اركان ثلثة الاول كونه عالما
 بنظام الخلق للوجودات الخلقية والامرية وهو المسمى بالعبودية على اصطلاح الفلاسفة
 الالهية الثاني كونه فاعلا على جسمها والثالث ترتيب الغايات على فعله على
 وجه يودى سلسلة الغايات الى نفس فاته لاستحالة كون ما سواه علة غائية
 لفعله فهو المبدأ والغاية فيه منه وليس واحد فهو حكيم باعتبار تعقله لذاته

الا شرف الاعلیٰ و لفعله و لما یرتب علیه من الحکم و العایات اللامتناهیة
 اللاتقصیة و لا یخفی اختصاص الحکمة الاتیستة علی هذا الوجه و لیس لما عداه
 منها الا خط طیف باخس علی سبیل الاستعارة و الاستفاضة منه وجود او
 علما سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العزیز الحکیم و بعبارة اخرى
 هو حکیم معنی انه عالم بالاشیاء لمکنته کلیاتها و جزئیاتها باسبابها و شرافها
 و لواحقها و معنی فاته الاحکام و نهاته الاتقان فی فعله و نظام ایجاد و کما صرح
 به لرئیس فی التعليقات فی مقام آخر کذا فی الحکمة العلامیة هذه عبارة
 حکمتی و یکتاب بر دو چیز افتد یکی بر دانش تمام و دانش تمام اندر تصور آن بود
 که چیز را با هیئت چیز شناسند و بعد و باند ر تصدیق تصدیق یقینی بود بتسمای
 سپهر آن چیزها که ایشان را سبب است و دیگر بر کنش که محکم بوده و محکم
 آن بود که هر چه فرضیه بوده مر بودن را و را بود و هر چه فرضیه بوده مر گاه داشت
 و را چندانکه اندر مایه بی شاید بود و هر چه آرایش بوده بود و رانه فرضیه را
 نیز بود و واجب الوجود هر همه چیزها که چنانچه هستند و اندو به سبب تامی دانند
 بدانکه همه از سبب اند و اسباب ایشان از سبب است پس باین معنی او حکیم است
 و حکمتش هم علم است و واجب الوجود است که هستی همه چیزها از وی هست و همه
 چیزها هم فرضیه هستی و سبب داده است هم آنچه بیرون از فرضیه است چنانچه
 ما اندرین باب کتابی خواهیم کردن اگر زمانه مهلت دهد این معنی اندر قرآن بخند

جاگاہ گفته ہستی کی آنجا گوید ربنا الذی عطا کل شیء خلقہ ثم ہدیٰ ونیز از آنجا
 کہ گوید الذی قدر ہدیٰ ونیز از آنجا کہ گوید الذی خلقنی فهو یدینی و حکیمان
 مر آفرینش فرستے کمال اول خوانند و آفرینش زیادت را کمال ثانی خوانند
 پس واجب الوجود حکیم مطلق است انتہی کلامہ الشریفہ اما جمہور العامة فعلطوا
 فی اطلاق الحکیم علی الطیب و انما الطیب من فروع الفن ابی من فلسفہ
 والحکمتہ و ہوا خش و ادون من الالہی فضلا عن لطبت و لذلک لم یکن جالینوس
 مع کمال مہارتہ فی فنون الطب مستتابا ہذا لتلیق الحکیم لاندلم یکن لہ قدم
 راسخ فی الحکمتہ الالہیہ و یا بجملة فابجا ہیر من العوام وان لم یعرفوا حکیمان الا
 الطیب بکلمہ بچیقتہ الحکمتہ و عزة الحکما و لکن لوجہ ریا علی ظنوتہم فلما حکیم البصر
 بمعنی لا طیب الا ہو لان افاضة الشفاء و وجود بصحة الزائدة المماثلة لها
 علی الابدان الحيوانیة انما ہو منہ جل شانہ کما ورد فی الدعا ریا طیب من
 لا طیب لہ و انما الطیب خاصا و م للطبیعة بتشخیص الادویہ و الاخذیۃ المناسبتہ لا
 حوالہا و لا فعل لہ فی تاثیر الادویہ و الاخذیۃ و ازالة الاعراض و الامراض
 اصلا و انما ہو من اعلل لمعدۃ الخارجیۃ البعیدۃ للصحة فانہم

قوله عليه السلام يا خالق النور واسم

اي الوجود الحقيقي للاشياء لان النور والوجود متحدان على ما تقر في
الحكمة المتعالية والظلمة هي المهية فالوجود مجبول له تع بالذات حجباً
بسيطاً والمهية بالعرض فهو بهذا المعنى خالق النور واسم الا ان شيخ الاشراف
ممن صرح باصالة المهية واعتبارية الوجود في كتاب حكمة الاشراف ولكن اجتناباً
اجعل البسيط في المهيئات فتعكس الامر ويكون المهية نوراً والوجود ظلمة ولما جعل
النور مجبولاً بالذات حتى حجبته عن المهيئات عقولاً او نفوساً وصدق عليه
تعريف الوجود الحقيقي دون المصدى فكانه اعترف باصالة الوجود فنصار كل ما
متناقضاً وكلما قيل في رفع التناقض فعندي غير مرضي على ما اوردها في
حواشي المشاعر اما المختار عندنا فاصالة الوجود واعتبارية المهية موافقاً لصد
المتألهين وغيرهم من المحققين لذلك اشترنا اليه اولاً هذا على طريقة لعلم الالهى و
اما المعنى الظاهري على سبيل الفن لطبعي فنقول انهم وان فرقوا بين النور والضوء
بان النور هو الضوء القائم بالضيء بغيره كما للقمم والظلمة هو القائم بالضيء بالذات
كما للشمس على ما في قوله تع هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ولكن لا يشبه

مثل هذه الفروق اللغوية في العلوم الحقيقية لفلسفته وان كان ميلنا من شيخ
 الرئيس ايضاً في طبيعيات الشفائر الى هذا الاطلاق العربي ولكن قد يطلق احدهما
 في مقام الآخر في العلوم الحقيقية يدل عليه صريحاً قول شارح حكمة الاشراق
 بان النور والضوء والشعاع بعبارة شئت كمال محسوس لكل المستصفي به
 انتهى لفظه والامر بين وبابجمله فالنور والضوء سواء كان جسماً على مذهب اصحاب
 الشعاع او كيفية قائمة بالجسم فخالقه الباري جلشانه اما على الاول فلما تقرر
 ان الجسم والجسماني لا يكون علته الجسم البتة حتى لنفس الناطقة لانها مستكملة
 بالبدن والعلّة الذاتية لا يستكمل معجولها ثم ان افعال النفس لا تحصل الا بشارة
 الجسم ووضعها لانها جسمانية لفعل عقلانية الذات والالام يكن تقابل عقلاً
 وادق فلا يمكن ان يوجد جسماً مطلقاً فضلاً عن بدنها اذ لا وضع لبدنها بآلية
 الية بدنها ولا الجسم قبل وجوده فحجب ان يكون عقلاً مجرداً ونهت في العلية
 لا مكانة الى الواجب الحق ثم وعلى الثاني فحدوثه بمقابلته لمضئ بالذات المتضمن
 لتحقيق استعداد حاصل به لا قاضته من المبادى العالية بواسطة لمضئ كحقيقة
 شيخ الرئيس في التعليقات ولهن التحقيق فيه شيخ الاشراق حيث قال في
 شرح حكمة الاشراق بعد ابطال جسمية الشعاع بل هو هيئة لى عرض يحصل في
 الاجرام عند مقابلة النير بتوسط جرم شفاف كالهوار والماء وغيره من الشرائط
 والمضئ لهذه الهيئة لمبصرة عنى الشعاع وكذا غيرهم من المدركات الحسية من

من المسمومة والمذوقة والمشومة والمهومة وكذا للصواب المتخيلة والعقل المفارق
 فان جميعها انما يحصل في قوتنا من اهب الصور والآلات وشروط اللتى
 يحصل عندها الادراك هي معدات لافاضة فيض الصور علينا ولولا التصوير
 البشري لما احتجنا في الادراك الى توسط هذه الاشياء بل كان مفيد الصور والبيانات
 يفيدنا اياها بدونها كما هو الحال في النفوس لظليته واذا كان عوضا فلا يتنقل
 من محل الى محل لاستحالة الانتقال على الاعراض بل يحدث فيما يقابل الشمس
 ابتداء الانتقال وعلته هذه هي المعدة لما عرفت نقالا الفاعلية لانه
 واهب الصور ولا القابلية لانها الاجسام المستينة وهذه الاجسام كالمرايا
 طما لكونها مظهر لوجودات تلك الاشعة النورية بحسب تظهورها على سطوحها
 كما كانت المرايا مظهر لوجود الاشباح المقابلة لها من العقل المفارق ايضا فان
 العلة المعدة للشعاع هو المضمي بواسطة جسم شفاف كالهواء على معنى ان حصولها
 للمضي علة معدة لحصولها في المستضيء بالواسطة المذكورة انتهى كلامه اما نظمة
 فهي اما كيفية وجودية سائرة للالوان او عدم ملكة وعلى التقديرين فيستند
 اليه تعالى وليت بعدم صرف حتى ياتي بالمجولية وقد استدل على وجودها
 بقوله تعالى وجعل الظلمات والنور وهذه الفقرة من الدعا براو فانه بان المجول
 لا يكون الا موجودا واجيب بالمنع فان الجائل كما يجعل الوجود فيل عدم
 الخاص والعدم والمسلكة كالعمى وبالجمل على التقديرين فهي لغاية ضعفها يحتاج

في تحققها الى علة ما اقوى منها ومنتى الى الواجب الحق اما على نهج علم السلوك
 والاشراق فالمراد بالنور واطم بحجب النورانية واطمانيته والثاني علم
 الاجسام والبرازخ العلوية والسفلية والاول عالم العقول والنفوس المجرودة
 وتقديم الاول على الثاني ذكر اقد وقع على ترتيبها هكذا اطبعوا خلقا لان الاول
 قد وقع مقدما على الثاني في النفوس النزولي والعقول والنفوس السماوية
 في سلاسل لعلل للشانين لما قد تقرر في الفلسفة ان الصورة شريكه العلة
 للمادة والعلة لها هي العقول المحبوسة بهذه المشاركة والمصاحبة والكارينج
 والاشراق للهبولي وقصره على الصورة ليس شبي فانما دلائله ضعيفة مدخولة كما
 قد تحقق في مقامه ولكن يستقيم المعنى على كلا المذهبين فان المراد بالظلمة عالم
 الاجسام سواء كان عبارة عما يتركب من المادة والصورة على التحقيق او يكون
 نفس الصورة على مسلك الاشراق وقد اصطلح الاشراقية على تسمية اجسام وعوارض
 جواهر غائقة وهيئات ظلمانية ما عدا النور العارض للاجسام وعلى هذا فالمراد
 بخالق الظلم خلق الاجسام وعوارضها وبالنور عوالم المجرودات من العقول في
 الطبقات الطولية والعرضية والانوار الاسفلية الارضية والسماوية
 والانوار العارضة لها والاجسام بخلاف منهج السلوك فان الانوار العارضة
 للاجسام داخله عندهم في الظلمات وبابجده فهو خالق جميع الانوار الجوهري
 والعرضية والاجسام السفلية والاجرام السماوية طرا فهو خالق النور واطم

ثم فیہ دقیقہ و ہوان افراد النور اشارۃ لے کون الانوار حقیقہ و احدہ
مختلفہ بالشدة و لضعف بخلاف الظلمات و الاجسام و الاعراض فانہا تعلق
و انواع مختلفہ کما حقہ شیخ الاشراف و لذلک اس اور وہا بصیغۃ الجمع و اما
علی بحت ذوق السلوک فالمراد بالظلمۃ الاسرار و الصفات الالہیۃ
الحجاب النورانیۃ کا نظور و اللطف و الجمال و الظلمانیۃ کا لبطون القمر و الجلال
و لیس الغیبر حجابا علیہ و الا لزم کونہ محدود و اُمقید و استلزم الامکان بل ہو
الحجاب علی ذاتہ لشدۃ ظہورہ علی کل مبدع و مخترع و کائن او یکون صفاتہ حجابا
علی ذاتہ و افعالہ حجابا علی صفاتہ و یرح نقل ۵

حجاب وی تو ہم زئی تست در حال
ہنای از ہمہ عالم ز بسکہ پیدانی
ہر چہ می نگریم صوت تو می بسیم
ازاں میاں ہمہ و چشم من تو می آئی
ز رشک ناشناسہ کسی ترا ہر دم
جمال خود بلباس گر بسیارانی

فیكون معنی خلاق التقدير علی ہذا التقدير فالصلاۃ مقدر النور و الظلم لے
الحجاب النورانیۃ و الظلمانیۃ و ربما يطلق الخلق بمعنی التقدير فی المحاورات
الشرعیۃ و اللغویۃ کما لا یخفی فلا ضییر

قوله عليه السلام

يا من لا يعلم ما هو ولا كيف هو ولا اين هو ولا
حيث هو الا هو

اقول بتوسيق الله جل سلطانه ليس المراد اثبات هذه المقولات له تعالى
تعريفه وتنزيهه عن بحسبته المعروضة له بل المراد سلب تلك الاشارات عنه سلباً
بسيطاً وتعلق قوله لا يعلم ما هو بقوله عليه السلام الا هو ويصير هذه القضايا اسلبية
التي لا كيف هو وامثاله معترضة ثم فيه قهقهة وهو انه عليه السلام لو قدم فيصير
تلك موجبة معدولة لمحمول فسلم يكن هي مفيد السلب الكيفية وامثاله اعنة سلباً
بسيطاً الذي هو قوة عين التنزيه ويوهم اشارته بالاستعداد اتصافه بالكيفية
على ما في عدم الملكة وهو برى عن شائبة الاستعداد من كل وجه لكونه على بناء
مراتب الفعلية فقديم السلب اشارته الى هذه النكته فانهم اعني الثاني ان تعلق
لا يعلم بقوله لا كيف هو ولا اين هو وامثاله والمعنى لا يعلم عدم تكيفه بالكيفية
وعدم تأنيده بالاين وعدم تحيئه بالحيثيات الا هو فان قلت نحن انما نعلم هذه
الشهيات فكيف يصح حصر علمها فيه تعالى قلنا وجه كحصر ان علمنا بهانا نقص وعلمها

سبب التنزيه